كتاب الأوفاق

المنسوب للإمام الغزالي

حقيقة أم خرافة؟🤔📜

في زوايا المكتبات القديمة وعلى صفحات الإنترنت المظلمة، يبرز اسم كتاب مثير للجدل، يجمع بين هيبة اسم مؤلفه المزعوم وغموض محتواه" :**كتاب الأوفاق** "المنسوب لحجة الإسلام، الإمام أبي حامد الغزالي. هذا الكتاب ليس مجرد مخطوط، بل هو ظاهرة ثقافية كشفت عن الكثير في تاريخ الفكر والعلوم.

فما هي حقيقة هذا الكتاب؟ وما الذي يحتويه؟ ولماذا، رغم كل الانتقادات، لا يزال يحتفظ ببريقه الغامض؟ دعونا نغوص في أعماق هذه القضية الشائكة.

ما هو "علم الأوفاق" وما محتوى الكتاب؟🔢📖

ببساطة، "علم الأوفاق" هو ما يُعرف بـ **"المربعات السحرية (Magic Squares)** ".وهو فرع من فروع "العلوم الروحانية" أو "علم الحروف والطلاسم" الذي يقوم على فلسفة معقدة تربط بين العوالم المادية والروحية عبر الأرقام والحروف.

يقوم الكتاب على شرح كيفية:

١. **إنشاء الجداول (الأوفاق)** :وهي مربعات (مثلث، مربع، مخمس... إلخ) تُرتب فيها الأرقام بطريقة يكون فيها مجموع كل صف وعمود وقطر متساويًا.

٢. **ربط الحروف بالأرقام** :باستخدام "حساب الجُمَّل" حيث يُعطى كل حرف أبجدي قيمة عددية.

٣. **ربط العناصر بالكواكب والأبراج** :يتم إدخال أسماء أو آيات قرآنية أو أدعية في هذه الجداول بعد تحويلها لأرقام، ثم ربطها بأوقات فلكية معينة (ساعة كوكب المشتري للرزق، ساعة كوكب الزهرة للمحبة، إلخ).

٤. **صناعة الطلاسم والأحجبة :**الهدف النهائي هو إنتاج "طلسم" أو "حجاب" يُعتقد أنه يحمل طاقة روحانية لتحقيق غايات معينة مثل:

- **جلب المنافع :**كالرزق، والمحبة، والقبول، والشفاء.
- **دفع المضار :**كالحماية من السحر، والحسد، والأعداء.

🔮الكتاب في جوهره هو دليل عملي لصناعة الطلاسم، يمزج بين الرياضيات الابتدائية، علم التنجيم، والتصورات الروحانية القديمة.

الأهمية المزعومة وأسباب انتشاره🌟

على الرغم من أن محتواه يصنف ضمن "العلوم الخفية"، فقد اكتسب الكتاب شهرة واسعة لأسباب جوهرية:

- **قوة اسم "الغزالي" :"**هذا هو السبب الأهم على الإطلاق. نسبة الكتاب لإمام وفقيه وفيلسوف بحجم الغزالي منحته مصداقية هائلة وغطاءً شرعياً سمح له بالانتشار بين العوام والخواص على حد سواء.
- **تلبية الحاجات الإنسانية :**يقدم الكتاب "حلولاً" سريعة لمشاكل إنسانية أزلية (الفقر، المرض، الخوف، الوحدة)، مما يجعله جذاباً للباحثين عن أمل أو طريق مختصر.
- **الغموض والسلطة :**لغته الرمزية وجداوله المعقدة تمنحه هالة من الغموض والسلطة المعرفية، مما يجعل القارئ يشعر بأنه يطّلع على أسرار لا يعرفها الجميع.

✨لقد أصبح الكتاب مرجعاً أساسياً لكل من يشتغل بالعلوم الروحانية، ليس لقيمته العلمية، بل لارتباطه باسم "الغزالي" الذي كان بمثابة "علامة تجارية" تضمن له الرواج.

نظرة نقدية: لماذا لا يمكن أن يكون الكتاب للغزالي؟ ❌ 🧐

هنا نصل إلى جوهر القضية، حيث يجمع الباحثون والمحققون المتخصصون في فكر الغزالي على أن نسبة هذا الكتاب إليه هي **نسبة باطلة ومختلقة**. والأدلة على ذلك قاطعة:

١. **التعارض المنهجي والعقدي الصارخ:**
الإمام الغزالي هو صاحب **"إحياء علوم الدين"**، الكتاب الذي حارب فيه البدع والخرافات ودعا إلى إخلاص التوحيد لله. منهجه يقوم على أن النفع والضر بيد الله وحده، وأن الأسباب المشروعة هي الدعاء والعمل الصالح. أما كتاب الأوفاق فيقوم على الاعتقاد بتأثير الأرقام والكواكب، وهو ما يصطدم مباشرة مع صميم عقيدة الغزالي.

٢. **الاختلاف الجذري في الأسلوب واللغة:**
يتميز أسلوب الغزالي في كتبه الموثوقة (مثل **المنقذ من الضلال** و**تهافت الفلاسفة**) بالعمق التحليلي، واللغة الفلسفية الرصينة، والبيان القوي. أما أسلوب كتاب الأوفاق فهو سطحي ومباشر، لغته ركيكة ومليئة بالمصطلحات التي لا تنتمي لعالم الغزالي الفكري.

٣. **ظاهرة النحل والانتحال في التاريخ:**
لم يكن الغزالي الضحية الوحيدة. فقد نُسبت كتب مماثلة في السحر والكيمياء القديمة (الخيمياء) إلى شخصيات عظيمة مثل جابر بن حيان وابن سينا، وذلك لإضفاء الشرعية على هذه العلوم المرفوضة من قبل المؤسسة الدينية والعلمية الرسمية.

٤. **غيابه عن قوائم كتبه الموثوقة:**
لم يذكر الغزالي هذا الكتاب أبداً ضمن قائمة مؤلفاته، كما أن كبار تلاميذه والمؤرخين الذين أرّخوا له (مثل السبكي وعبد الغافر الفارسي) لم يذكروه قط.

⚖️ باختصار، الكتاب يمثل كل ما حاربه الإمام الغزالي طوال حياته الفكرية والروحية.

الموقف الشرعي من علم الأوفاق ⛔🕌

يعتبر جمهور الفقهاء وعلماء الدين أن الاشتغال بعلم الأوفاق والطلاسم واستخدامها لأي غرض كان هو **أمر محرم شرعًا**، وذلك لأنه:

- **باب إلى الشرك :**فقد يؤدي إلى الاعتقاد بأن هذه الأشكال والأرقام تنفع أو تضر من دون الله.
- **ضرب من السحر والكهانة :**وهو ما جاءت النصوص الشرعية الصريحة بتحريمه والتحذير منه.
- **ذريعة للدجل والنصب :**حيث يستغله الكثيرون لخداع الناس وسلب أموالهم.

خلاصة القول🎯

كتاب الأوفاق هو مثال صارخ على كيفية استغلال الأسماء الكبيرة لتمرير أفكار تتعارض معها تمامًا. إنه ليس من تراث الإمام الغزالي، بل هو جزء من تراث "العلوم الخفية" الذي حاول الالتصاق بالأسماء اللامعة ليجد له مكانًا.

فإذا أردت أن تتعرف على الغزالي الحقيقي، فاقرأ له:

- **إحياء علوم الدين :**لتعرف عمقه الروحي والأخلاقي.
- **المنقذ من الضلال :**لتعرف رحلته الفكرية من الشك إلى اليقين.
- **بداية الهداية :**كدليل عملي للمسلم في يومه وليلته.

✅ يبقى الإمام الغزالي "حجة الإسلام" بفكره النيّر الأصيل، لا بالكتب المنحولة التي تسيء إلى مقامه وتناقض منهجه.

"كتاب الأوفاق" المنسوب للإمام الغزالي مهم جداً، لأنه يمس قضية شائعة وهي نسبة بعض الكتب لشخصيات علمية كبيرة لزيادة مصداقيتها.

إليك توضيح شامل حول هذا الكتاب:

حقيقة نسبة الكتاب للإمام الغزالي

الكتاب المعروف باسم **"الأوفاق "**أو **"الوفق المثلث والمربع "**والمنسوب لحجة الإسلام الإمام أبي حامد الغزالي (المتوفى ٥٠٥ هـ)، **هو كتاب منحول عليه وغير صحيح النسبة إليه** باتفاق أغلب المحققين والباحثين المتخصصين في فكر الغزالي.

الأدلة على عدم صحة نسبة الكتاب إليه قوية وواضحة، ومنها:

١. **تعارضه الصريح مع منهج الغزالي وعقيدته :**الإمام الغزالي، خصوصاً في كتابه الأشهر **"إحياء علوم الدين"**، حارب الخرافات والدجل والشعوذة. منهجه يقوم على الكتاب والسنة والتصوف السني المنضبط، بينما يقوم كتاب الأوفاق على علم الحروف والأرقام والطلاسم، وهي علوم يعتبرها جمهور علماء المسلمين ضرباً من السحر أو الكهانة المنهي عنها.

٢. **الاختلاف الجذري في الأسلوب واللغة :**أسلوب الإمام الغزالي في كتبه الأصيلة (مثل الإحياء، تهافت الفلاسفة، المنقذ من الضلال) يتميز بالعمق الفلسفي والروحاني، واللغة العربية الفصيحة، والمنطق المحكم. أما أسلوب كتاب الأوفاق فهو ركيك، مباشر، ومليء بالمصطلحات الغامضة والجداول الرقمية التي لا تمت بصلة لأسلوب الغزالي.

٣. **ظاهرة نحل الكتب (الانتحال) :**في التاريخ الإسلامي، كان من الشائع أن يقوم بعض المؤلفين المجهولين بنسبة كتبهم إلى علماء كبار ومشهورين مثل الغزالي أو ابن سينا أو جابر بن حيان، وذلك لسببين:

   - **إعطاء الكتاب مصداقية وقبولاً** بين الناس.
   - **حماية أنفسهم من الاتهام** بممارسة السحر أو الشعوذة.

٤. **عدم ذكره في قوائم كتبه الموثوقة :**لم يذكر الغزالي هذا الكتاب في أي من مؤلفاته، كما لم يذكره كبار تلاميذه والمؤرخين الذين ترجموا له وعددوا كتبه، مثل تلميذه عبد الغافر الفارسي أو المؤرخ السبكي.

ما هو "علم الأوفاق" وما محتوى الكتاب؟

"علم الأوفاق" هو أحد فروع ما يسمى بـ "العلوم الروحانية" أو "علم الحروف والطلاسم". يقوم هذا العلم على فكرة:

- **المربعات السحرية :(Magic Squares)** وهي جداول رقمية) مثل مربع ٣ x3أو ٤ (x4يتم توزيع الأرقام فيها بحيث يكون مجموع الأرقام في كل صف وعمود وقطر متساوياً.
- **ربط الحروف بالأرقام (حساب الجُمَّل) :**لكل حرف من حروف الأبجدية قيمة عددية.
- **ربط الأرقام والحروف بالكواكب والأيام والطبائع (حار، بارد، رطب، يابس).**
- **صناعة الطلاسم :**يتم استخدام هذه الجداول والأرقام لكتابة طلاسم أو أحجبة يُعتقد أن لها تأثيراً روحانياً لجلب المنافع (مثل المحبة والرزق والشفاء) أو دفع المضار (مثل الحماية من الحسد والسحر).

محتوى الكتاب المنسوب للغزالي يدور حول كيفية إنشاء هذه الأوفاق والطلاسم واستخدامها في أغراض مختلفة، وهو ما يتعارض تمامًا مع العقيدة الإسلامية الصحيحة.

الموقف الشرعي من علم الأوفاق

جمهور العلماء وفقهاء المذاهب الأربعة يعتبرون الاشتغال بعلم الأوفاق والطلاسم واستخدامها **محرمًا شرعًا**، وقد يصل إلى الشرك الأكبر في بعض الحالات، وذلك للأسباب التالية:

- **الاعتقاد بأنها تنفع أو تضر بذاتها** هو نوع من الشرك، فالنافع والضار هو الله وحده.
- **هو باب من أبواب السحر والكهانة** التي حذر منها النبي محمد ﷺ تحذيراً شديداً.
- **يتضمن غالبًا استعانة بالجن والشياطين** أو أسماء ورموز غير مفهومة، وهو أمر منهي عنه.

الخلاصة

- **كتاب الأوفاق ليس للإمام الغزالي**، بل هو كتاب منسوب إليه زورًا وبهتانًا.
- محتوى الكتاب يدور حول الطلاسم والسحر الرقمي، وهو ما **يتناقض تمامًا مع فكر ومنهج الغزالي** وعقيدة أهل السنة والجماعة.
- إذا أردت أن تعرف فكر الإمام الغزالي الحقيقي، فعليك بكتبه الموثوقة مثل **"إحياء علوم الدين"، "المنقذ من الضلال"، "بداية الهداية"، و"أيها الولد."**